MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research
مجلة الشرق الأوسط
للدراسات القانونية والفقهية

تنامي الأبستمولوجيا الرقميَّة الدولية وأثرها على التطرف الفكري

د. سعد عبيد حسين
جامعة المستقبل – كلية القانون / العراق
Saad.obaid.hussein@uomus.edu.iq

استلام البحث: 07/03/2025	مراجعة البحث: 06/04/2025	قبول البحث:07/05/2025

الملخص:

على الرغم من أن الدول الكبرى قامت بكل مساعيها ولم تألو جهدا في حروبها التقليدية لتحقيق ما تصبو اليه من أهداف, كالإحتلالات والدمار الشامل وغير ذلك كثير, إلاّ أنها اتخذت وسائل وسبل استراتيجية اكثر تعقيداً, وأشمل تأثيراً, وبالكاد أن تدركها الدول وحكوماتها فما بالك بالمجتمعات, وذلك لإخفائها وإختفائها كسلاح بسهولة دون عناء ودون تحركات الجيوش الكلاسيكية, ومصداق ذلك الحروب السبرانية وإرتداداتها الاقتصادية من حيث تخريبها للبنى التحتية المتعلقة بالإلكترون, حيث تجاوزت أضرارها بفارق كبير مما تفعله الجيوش النظامية في حروبها الكلاسيكية, ليس هذا فحسب فقد تصدرت حروب أخرى تكاد تكون اخطر من الحروب السبرانية, ألا وهي حرب تكون– أسلحتها– بين أيدينا, بل تناولتها مجتمعاتنا عموماً, فهي مستخدمة من قبل الطفل والمرأة والمقاتل , والأمي والمثقف, وغيرهم كثير ولم تقتصر هذه الأسلحة وتواجدها في مجتمع دون آخر ولا تقتصر على دولة دون أخرى أيضا, بل في المجتمع الإنساني على الأرض في يومنا هذا, نعم انها وسائل التواصل الاجتماعي, وما هذه الأخيرة إلاّ أسلحة نائمة خامدة لا تشتعل في الظاهر, إلاّ أنها ذات فتيل مشتعل لا ينطفئ بسهولة على رؤوس مجتمعاتنا خِفْيَةً, نعم إنها أسلحة حرب تسمى – كما تعارف عليها– بالحرب الناعمة, فان كانت الحرب السبرانية تقتصر على الهدف العسكري المطلوب وتوابعها من الأضرار الاقتصادية تبعاً لذلك, فان الحرب الناعمة دخلت على الفكر والعقل والروح في مجتمعاتنا الاسلامية والعربية , وهذا يعني أن القيم وأخلاقيات المجتمع في خطر الإنهيار, إن لم نقل راح واختفى كثير من أعراف ومبادئ مجتمعنا بل أن الأجيال الحاضرة أصبحت تبث روح التمادي على الأوضاع القانونية والتشريعية والأعراف الاجتماعية, ذلك لأن تلكم الحروب – الناعمة– محمية ومخفية, وإن ظهرت لا يمكن السيطرة عليها أو التصدي لها بسهولة ولعل المجتمع العراقي بعد تغير النظام قد أصيب بضربات فكرية موجعة بحاجة إلى فكر مقابل , وإلى سيطرة تكنلوجية – فلترة البث والحزم – لأن التطور التكنلوجي في تقنيات ومخرجات كل منافذ السوشيال ميديا, يؤدي ألى ألإنحدار في مفاهيم ومبادئ ومعارف المجتمعات بصورة متسارعة, ومن هنا نفهم أن العلاقة طردية بين التطور التكنلوجي – والذكاء الإصطناعي– وبين انحدار المنظومة المعرفية والفكرية للمجتمعات ومن بينها التطرف الفكري وهو الأهم والأخطر، وهو ما سنبحثه في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: انحدار المفاهيم، الذكاء الإصطناعي، سوشيال ميديا، تنامي، التشريع، التطورات الرقمية، سوسيولوجيا، التطرف الفكري.

Abstract

Although the major powers have made all their efforts and spared no effort in their conventional wars to achieve the goals they aspire to, such as occupations, comprehensive destruction, and many other things, they have taken strategic means and methods that are more complex and have more comprehensive impactStates and their governments are barely aware of it, let alone societies, because it is hidden and disappears as a weapon easily without effort and without the movements of classical armies. The evidence for this is cyber wars and their economic repercussions in terms of their sabotage of infrastructure related to electronics, as their damage exceeds by a large margin what regular armies do in their classical wars. Not only that, other wars have emerged that are almost more dangerous than cyber wars, namely a war whose weapons are in our hands. Rather, our societies have dealt with them in general, as they are used by the child, the woman, the fighter and others, the illiterate and the educated, and these weapons and their presence in a society without

CC BY

And it is not limited to one country or another either, but rather in human society on Earth today. Yes, it is social media. The latter are nothing but dormant weapons that do not ignite in appearance, but they have a burning fuse that is not easily extinguished on the heads of our societies in secret. Yes, they are weapons of war called - as they are known - soft war, if the cyber war is limited to the desired military target and its consequences of damage. Accordingly, the soft war has entered the thought, mind and spirit of our Islamic and Arab societies, and this means that the values and ethics of society are in danger collapse, If we do not say that many of the customs and principles of our society have gone and disappeared, rather, the present generations have become the spirit of persistence in the legal and legislative conditions and social norms. This is because these wars - soft - are protected and hidden, and if they appear, they cannot be controlled or confronted easily. Perhaps Iraqi society has changed. The system has been hit with painful intellectual blows. It needs a corresponding thought and technological control - filtering broadcasts and packets - because the technological development in the techniques and outputs of all ports Social Media It leads to an accelerated decline in the concepts, principles and knowledge of societies, and from here we understand that the direct relationship between technological development - and artificial intelligence - and the decline of the cognitive and intellectual system of societies Among them is intellectual extremism, which is the most important and dangerous. is what we will examine in this researc.

Keywords: Conceptual decline, artificial intelligence, social media, growth, legislation, digital developments, sociology, intellectual extremism.

المقدمة

أولاً: فكرة البحث

سعى الإنسان من الإستفادة القصوى في استخدام العقل نتيجة حصوله على المعارف باختلاف مشاربها ، فمرة يستقي العلوم والمعارف من خلال شرائع الأنبياء ، وأخرى من خلال مشارب تبعده عن الدين، ما يعني الابتعاد عن خط الأنبياء والصالحين، وهذه الأخيرة –الابتعاد– جعلت الإنسان ان يبتدع الكثير من نظريات المعرفة وجعلته يعيش في دوامة الأفكار الخاطئة والآراء الفاسدة، حينما تعمد الاباطرة والحكام والملوك ان يكتبوا التاريخ وفقاً لأهوائها، وتضع الفلسفات التي توائم معتقداتها، وهذا يعني كثرة النظريات المعرفية تبعاً لآراء واهواء وفلسفات الأباطرة والحكام والمفكرين في هذا الجانب، كما هو الحال في انتشار الكثير من المدارس القائلة في نظرية المعرفة شرقاً وغرباً، إلاّ ان التطورات الحاصة في الذكاء الاصطناعي واحتكاك شعوب الأمم بيسر وسهولة من خلال السوشيال ميديا، جعل الأمر ان يختلط على هذه الشعوب ، حيث انها بدأت تستقي معارفها من خلال ما ينتجه التطور الرقمي بكل مخرجاته ، وهناك من حفز وشجع الشركات وبعض سياسات الدول المتسلطة على هذا التطور ان تشجع على اعتناق أفكاراً تطرَّفية وتذكّيها من خلال قلب الحقاق وتزوير التاريخ للحصول على فئات مجتمعية خالية المعارف، وبعيدة عن المفاهيم ، ومن ثم استغلالها لتدمير الشعوب من خلال هذا التطرف الذي يصل الى حد إهراق الدماء، وهو ما يحصل في يومنا هذا، ولعل الأنكى من ذلك، أن ما يسمى بدول العالم المتحضرة والكبرى والمتقدمة هي من تسعى في خلق وتغذية هذه الأفكار لأسباب كثيرة جداً لا يمكن طرحها وتغطيتها في محدودية هذا البحث.

CC BY

ثانياً: أهمية البحث

لعل أهمية هذا البحث, تكمن في أهمية حياة الإنسان والحفاظ عليها، ذلك في عدم السماح لأي فئة من أبناء الجنس البشري ان تتبنى فكرة إهراق الدماء بسهولة واستساغة لا يقبلها العقل والضمير الإنساني، فقد تجاوز البعض منهم حتى الوحوش الكاسرة، بل أنها قد تتورع عن الفتك بفريستها كما يفعل بعض البشر من حملة الأفكار المتطرفة، وعل ذلك يتطلب جهوداً دولية تتعاون فيما بينها، وكذا الحال بالنسبة للوطنية، من أجل فلترة ما ينشر من محتوى يحث على التطرف ونشر ما يسيء للفطرة الإنسانية وسلب حقها في الحياة، وغير ذلك فالسلم والأمن الدوليين في خطر

ثالثاً: هدف البحث

لعل الهدف من ذلك هو تنبيه المشرعَيْن الوطني والدولي على إدراك ما ينتجه التطور الهائل في مُخرَجات الذكاء الاصطناعي، وكثرة البثوث المسيئة، وتنامي نشر الأفكار المتطرفة، كي يتسنى لمن يتصدر الأمر والساحة بكل اتجاهاتها ان يعمل كل بحسب وظيفته وشرعيته في إيقاف النمو المتسارع لهذه الأفكار ليعم السلام والأمان لأبناء الجنس البشري وشعوب بلداننا.

رابعاً: مشكلة البحث

حينما صنعت الدول المتطورة والمتقدمة الجماعات التكفيرية وحملت الأفكار المتطرفة على أكتافها ومراعاتها وتذكيتها ونشرها والمساعدة في تناميها، وأيقنت بانها تستفيد منها في كل بقعة جغرافية بسهولة، باتت تهيئ لها أجواء النشر من خلال مواقع التواصل الاجتماعي– وهي قادرة على رفضه وتفتيتها والسيطرة عليها– إلاّ أنها لا ترعوي ممّا تقوم به هذه الجماعات التكفيري التي تسترخص أرواح الناس، متناسية من أن هؤلاء سيعودون الى بلدانها ويعيثوا بها فساداً، وهو ما صنعوه بأيديهم.

خامساً: منهجية البحث

إتخذنا المنهج التحليلي في هذا البحث، للوصول الى كليَّاته ثم النزول الى الجزئيّات، وذلك من خلال التطرق بلمحة سريعة لنظرية المعرفة، ثم البحث عن أثر تطور المعرفة الرقمية وتناميها على التطرف الفكري.

سادساً: خطة البحث

تم تقسيم هذا البحث الى مطلبين، سنبحث في المطلب الأول مفهوم الأبستمولوجيا الرقمية الدولية ثم الثاني ليكون تحت عنوان تطورات الرقمية الدولية وأثرها على التطرف الفكري، وبعد تلكما المطلبين خاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

المطلب الأول

مفهوم الأبستمولوجيا الرقمية الدولية

سنبحث بلمحة سريعة عن معنى الابستمولوجيا، كي نستقرئ مدى تأثيرها على الانسان ومداركه، وهذه الأخيرة هي التي تؤثر على تصرفات الإنسان مع أخيه الإنسان بحسب شريعة معرفته التي يرتشف منها أفكاره، وعلى هذا سنبحث في فرعه الأول بالتعريف بالأبستمولوجيا، أما ثانيه فسنبحث فيه عن الرقمية الدولية.

الفرع الأول

التعريف بالأبستمولوجيا

بدءً، إن الحديث عن المعرفة كثير ومن العسير أن نتمكن من تغطيته بهذه العجالة وفي وهذه الورقات، ولطالما أنه يدخل ضمن الدراسات الفلسفية، فلا يمكن الجزم بمصادرها وحدود المعارف منذ الفلاسفة الأوائل حتى يومنا هذا، إلاّ أن مقتضيات موضوعاتنا هنا، هو البحث عن المعلومة المعرفية المكثفة البسيطة، وذلك لبسط اليد على المتناول البسيط.

لعل من أكثر الأسئلة أهمية في علم المعرفة (الأبستمولوجيا / نظرية المعرفة) هو: هل يتمكن الإنسان من كسب المعرفة وما يحيط بوجوده من تلقاء نفسه دونما أي مؤثر معرفي خارجي، ويدرك بواقعيات العالم وحقائقه أم لا ؟ [1] ولسنا بشأن عرض المدارس وما وصلت اليه البحوث الأكاديمية الحديثة لنسرد ونسهب في عرض مدارس المعرفة ، فللمعرفة مناحي كثيرة لا يمكن البحث والخوض فيها في هذا المقام[2]، هذا يعني أننا بحاجة هنا لدراسة وتحليل وتفسير الأسس الفلسفية والتجريبية للمعارف والحقائق، ، كي نفهم وندرك كيفية تكوينها وتطورها، وكيفية وصولها في يومنا – من خلال السوشيال مثلا – ومعرفة العلاقة البينية بينها وبين المجتمع وثقافته وتقاليده والقيم والمعتقدات وتأثيرها وتأثرها فيها، ولعل هذا ينطبق على شعوب العالم أجمع بفضل التطورات الرقمية, وهو العنصر – الشعب– المهم في وجود الدول, وبالتالي، يؤثر على المعارف الدينية في العالم وأثرها على التفكير والثقافة المعاصرة [3]، ولعل من ضمن هذه التأثيرات نشوء جهات، أو أفكار تُذكّي وتساعد وتنشيء مواقعاً خاصة بالتطرف الفكري، دون– التنبه إلى مضمون الآية الكريمة (6) من سورة الحجرات(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)** وهو ما سنبحث عنه في المطلب الثاني.

الفرع الثاني

الرقمية الدولية

لمعرفة هذا المصطلح – أو المفردتين – دون عناءٍ وتكلفةٍ، سنعمد إلى تفكيكه للحصول على مرادنا في البحث من جهة, ولجعله مساوقاً للمصطلحات والمواضيع الدولية، كالمعاهدات الدولية ، أو التجارة الدولية وغيرها كثير، فالرقمية من حيث اللغة : اسم مؤنث منسوب الى رَقْم، كما تسمى في الاصطلاح في يومنا هذ بالشبكة الرقمية، والرقمية في الحاسوب هنا هي: لغة تعد خصيصاً طبقاً لقواعد معينة لتستخدم في الحاسبات الالكترونية كوسيلة للعمل بها[1] ، أمّا مفردة الدولية، حين إضافتها إلى الرقمية فتغني بساطتها للباحث القانوني عن البحث في معرفتها[2]، وهذا يعنى أن الدول لها باعاً مهماً في تلكم الإستخدامات الرقمية، والمتمثلة في كل ما يتعلق في محاور التطور التكنولوجي المتعلق بالأنترنيت, وهذا الأخيرة لا يمكن للدول المتقدمة ان تتركها دون الإستفادة القصوى منها فان كانت الدول المتقدمة في مجالات الخوارزميات ولغاتها الرقمية، فانها تحتكر ذلك في صناعة المحتويات المتعلقة بصناعات إنتاج كل مايتعلق (بالسوفت وورد)، أو كانت الدول الأخرى متقدمة في صناعة أجهزتها أي كل مايتعلق (بالهارد وورد) وهي الأخرى ستحتكر الصناعة دون الدول الأخرى، ومن بدأت الدول في إنشاء الشركات العالمية والمنظمات الدولية التي تدير وتستغل الدول الضعيفة ونهب خيرات شعوبها من خلال التصدير– بعد الصناعة– والأرسال بعد صناعة المحتوى, وإن كان الأمر على تلكما الصناعات والإرسال من قبل الدول الكبرى والمتقدمة صناعية لكفى، إلا أن الأمر قد تعدى ذلك بكثير، حيث بدا الأمر في تدخل تلكم الدول في سياسة وحدود الدول [3] فلا وجود لأي احترام لما يسمى بالسيادة الدولية، بل تعدى ذلك في اسقاط الدول من خلال السوشيال ميديا، وصناعة محتوى ينشر أو يبث من خلال أفكار كثيرة تصنعها هذه الدول وبكل يسر وسهولة لجعل الشعوب التي تأبى الاحتلال , – أو التطبيع مع إسرائيل– أن تتقاتل فيما بينها وذلك بنشر الأفكار المتطرفة، وهو ما سنبحث عنه في المطلب الثاني،

المطلب الثاني

تطورات الرقمية الدولية وأثرها على التطرف الفكري

بعد الشرح الموجز عن الأبستمولوجيا في الفرع الأول، والرقمية الدولية في الفرع الثاني من المطلب الأول من هذا البحث، سنسترسل في متابعة موجزة عن تطوراتها وآثرها على الفكر الإنساني، حتى بات التطرف الفكري أحد مخرجات هذه التطورات، وعلى هذا سنبحث في تطورات الرقمية الدولية في الفرع الأول من هذا المطلب، ثم نتبعه في

البحث عن أثر ذلك على المجتمعات البشرية، وهو ماسنكتبه في المطلب الثاني تحت عنوان: آثار تطورات الرقمية الدولية عل التطرف الفكري.

الفرع الأول

تطورات الرقمية الدولية

بدأ نشر المعارف من مكان الى اخر ومن بلد الى اخر وفي أوقات مختلفة بعد مرحلة التلغراف في العصر الحديث تقريباً، بعد ان كان النقل مشافهةً في الأزمان المنصرمة من خلال الإختلاط، خصوصاً أن – الصوت، اللغة– الحديث والتكلم كان من أهم وسائط الإتصال بين أبناء الجنس البشري خصوصاً في نشر الوعظ، والإرشاد، والحكمة وغيرها، حيث كانت من أهم اتصالات الأنبياء والرسل والفلاسفة مع الناس، ولو اختصرنا الزمان – كي لا نسهب– في سلسلة التطور التكنلوجي ووصلنا الى عصر النت، ومن هذا الأخير الذي إنفَسَلَ منه الديب فيك[1] والديب سيك الصيني[2]، أن هذا العالم قد انقلب في هذا العصر وتطور في نشر الفكر والثقافة والمعارف البشرية بمدة لا تتجاوز الثواني بواسطة شبكات التواصل الاجتماعي، بحيث أن هذه المدة الزمنية تعادل مسيرة شهور لأبناء الجنس البشري للحصول على المعلومة ، واذا ما قارنّا هذا التطور مع مسيرة عمر– تطور علوم البشرية– البشرية لتيقنّا بأن العقدين الأخيرين من هذا القرن الحالي تعادل– تَعْدُلُ– آلاف السنين، وحيث أن هذا التقارب الزمني والآني في النقاشات ونقل الأخبار والتعارف ومعرفة الحدث في شرق الأرض ومغاربها بين الشعوب وبلا حدود جغرافية وعالم افتراضي عجيب، لا يعتمد الاّ على الفيزياء والرياضيات ، لهو كفيل بسيطرة صانعي ومبتكري ومستغلي هذه التقنيات ومطوريها على كل عقول البشر، خصوصاً تلك التي أبعدها حكامها، وسلاطينها، وأباطرتها، وحكوماتها من معرفة الحقائق، ولعل أعظم الحقائق في هذا الخلق ومن أجل الخلق، هو معرفة الخالق–الله– ورسله وأنبائه والأئمة المعصومين، والأولياء الصالحين، وما جاء هؤلاء إلاّ لاجل هداية الإنسان ومعرفة الدين، وهذا الأخير لا يروق لرضا أصحاب هذا التطور، لأن الدين القَيِّم لايرضى بالظلم، والقتل والتجوع وإهراق الدماء بغير حق، ولعلهم انتبهوا الى وحدة المسلمين وقوتهم، قاموا بالإستفادة من علومهم الرقمية ليجعلوه سلاحاً فتاكاً خفياً– بعد قارئتهم لتاريخ المسلمين– يرمون به كل جبهة، وكل فئة، وكل فرد من هذا العالم يكون على خلاف فلسفة توجهاتهم الشيطانية، وقد يكون بأيدي المسلمين الذين لايرون في دينهم الاّ الجوانب الفردية[3]، وهذا يعني فصل الفرد عن الحياة الاجتماعية وعدم التوجه الى القضايا السياسية، ولعل نشر الأفكار التطرفية أحدى حروبهم الناعمة للقضاء على الشعوب المسلمة – بيسر وسهولة– بلا هوادة، فأين منّا وذاك؟.

.

الفرع الثاني

آثار تطورات الرقمية الدولية عل التطرف الفكري

لعل قصدنا فيما أسميناه بالرقمية الدولية، هو تعبيراً وتمثيلاً واقعياً، وتقريباً لكل ما يظهر من مخرجات التواصل الاجتماعي، وما توصل اليه المطورون من ما ينتجه الذكاء الإصطناعي وتأثيره الثقافي، وبمجمل مراد قولنا، أن كل ما تحصل عليه الحكومات وشعوبها منه، لا يعدو من أمرين، أما الضرر القاتل لتلكم الشعوب وحكوماتها الضعيفة في كثيراً من المناحي وشعوبها المغلوب عليها، وذلك بالاعتماد على المعارف الهجينة التي لا أصل لها من خلال تلكم المخرجات، والأمر الثاني، هو الفائدة التي تحصل عليها الدول الكبرى والمتقدمة في هذا الشأن ايضاً بكل اشكالها وصورها، ويمكن القول ان الفائدة الاقتصادية هي الأولى، ثم التدخل في شؤون الدول الأخرى التي لا تساير فلسفة وأنظمة حكمها من خلال هذه العوالم الإفتراضية التي عوضتها عن حروبها التقليدية وخسائرها المالية الكبيرة، حيث لم يكن الذكاء الاصطناعي – مثلاً– عاملاً حاسماً في تغيير شكل الصناعات عالميا فحسبً [1]، وإنما يشكل عاملاً مهماً ومؤثراً وحاسماً في تغيير التكتلات المجتمعية الصالحة في العالم ، وتشظي– تفرق– وتحطم نواة المجتمعات الإنسانية تبعا لنشر الاخلاق المنفلتة نتيجةً لتنامي المعارف الرقمية العالمية وانتشارها بلا رقيب دولي، أو وطني، ومنها ما أصاب المجتمع العراقي خصوصا والبلدان العربية والاسلامية عموماً الشيء الكثير منه

ما يجدر الإشارة اليه، ان مخرجات السوشيال ميديا قد انتجت معارف جديدة يمكن تسميتها بالرقمية الدولية، وهذه تصل لكل العالم بلمح البصر مما ادى الى زيادة المعلومة، وكثرة تنوعها المعرفي، وهذا يعني نشوء ثقافات مختلطة مختلفة هجينة، ينتج عنها في بعض الأحيان تطرف في الآراء لا تقبل الراي الاخر، بسبب الضخ الكثير وتكرار المعلومة وان كانت خاطئة، مما يؤدي الى نشوء فكر لا يقبل الآخر، وهو ما نسميه بالتطرف الفكري علما ان هناك من يغذي هذا التطرف لأغراض سياسية ، ويدفع بها الى التدخل في سياسات الدول[2] ، هذا مع تذكيرنا ان السوشيال ميديا هو المساوق الاول الى اللادين لان– أو ماينشر– أجوبته بعيدة كل البعد عن الدين، وهذا يعني ان المعرفة(الابستمولوجيا الحديثة) قد تقتل الاصول الحقيقية وتبتعد عن شرائع المعرفة الحقة[3]، وهنا الخطر القاتل، وهذا ما نراه فيما يحصل في العالم عموماً، والعالم الإسلامي والعربي خصوصاً، كما نرى في يومنا هذا اسقاطاته القاتلة والمتمثلة في القتال الدامي بين ابناء البلد الواحد او الدين الواحد، وذلك جليا فيما يحصل في الشرق الاوسط –غرب اسيا كالعراق وسوريا ولبنان – ، ولعل ذلك كان بسبب إذكاء المفاهيم والمعارف المُسَيَّسَة والمقصودة لجعل ابناء البلد للتقاتل فيما بينهم، وهو ما تم استخدامه فيما يسمى بالحرب الناعمة وإذكاء روح التفرد والتطرف وان كان مؤسسوها من غير المسلمين[4] ،

المهم في ذلك انها أثرت في مرحلة ما على الشباب المسلم من خلال بث الروايات والآراء المخالفة للآخر وضخ وإفشاء الفرقة من خلال السوشيال ميديا وتناميها أكثر فأكثر.

الخاتمة

بعد هذه اللمحة السريعة، فقد توصلنا الى مجموعة من النتائج، مع وضعنا لبعض التوصيات سندرجها بلا إسهاب.

النتائج.

1- وجدنا أن المجتمع العراقي مخترق إختراقاً ثقافياً من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بشكل لا كبير لايصدق، وتنطلي عليه ابسط أسلحة الحرب الناعمة.
2- وجدنا أن العراق حكومة وشعباً مكبلان أمام هذه التطورات الرقمية لا يقويان على الحد من بثها ودخولها المواقع المستخدمة داخل العراق دون رقيب.
3- تأخر العراق من عمل الحوكمة الإلكترونية، أو الرقابة على شبكات التواصل الاجتماعي، أو موجهة ماينشر ضد الشعب، أو ضد سياستها.
4- إهمال المتطرفين في بثوثهم دون محاسبة أو رقيب، أو محاكمة.
5- تضخيم الدعاية وانتشارها ان كانت تصب في مصلحة التطرف وزرق الفتنة.
6- تجاهل كل الإيجابيات التي تنشر وتكثيفها، إن كان نشرها من قبل الجهات الوطنية.
7- لعبت منظمات المجتمع المدني- الأجنبية وبعض الوطنية- دوراً مهماً وحساساً في نشر الأفكار التطرفية وتمزيق المجتمع.
8- تنامي الأفكار والمعتقدات الهجينة، وهي التي أبعدت المجتمع من عاداته وتقاليده وأعرافه الاجتماعية، والعشائرية، والدينية، والمذهبية.
9- انضح لنا أن الكيان الصهيوني، كان متقدما في مجال الأمن السيبراني، ومراقبا لداعايات السوشيال ميديا، ويحث الشهب الصهيوني لإتباع تعليمات مؤسساته المختصة في مجابهة الدعاية والحرب الناعمة

التوصيات

1- نوصي الشباب العراقي خصوصاً، والمجتمع عموماً، التأني في إختيار المعلومة، أو التسرع في النشر دون التأكد، والتأكيد على عدم الرد على الأفكار التطرفية، إلاّ لذوي الإختصاص.
2- نقترح على الجهات المعنية صنع الإمكانية العلمية لوضع رقابة- فلترة- ما ينشر في مواقع التواصل في العراق والحد منه.
3- نوصي بالإعتماد على البحوث المختصة في هذا الجانب, والتي تنشرها الجامعات العراقية من أهل الإختصاص.

CC BY

4- نقترح على وزارة الاتصالات التنبه إلى هذا الجانب- الأفكار المتطرفة- من خلال فتح أقسام تعنى بذلك أو حجب مواقعها بالطريقة التي تراها بعد التمكن من ذلك، أو تقترح ذلك إلى الجهات التنسيقية الأخرى.

5- ضخ المعارف والتعاليم والمحاضرات والأخلاقيات والأعراف بقدر ما يضخ للأفكار التطرفية. وغيرها، وذلك بزيادة الوعي، وهي مسؤولية الجميع.

6- عدم ترك المتطرفين نشر بثوثم بحرية دون قيد، أو المقابلة بالمثل، وهذا يعود لأهل الإختصاص، من أكاديميين، وحوزويين، وشيوخ عشائر من خلال جلساتهم كل حسب مقامه ومكانه.

7- متابعة، وغلق منظمات المجتمع الأجنبة دون إستثناء، بعد تشريع قانون بالسرعة الممكنة.

8- نوصي الجهات المسؤولة الى التنبه إلى الإختراقات الخطيرة، التي أصابت المجتمع بمقتل، ومعالجتها بالسرعة الممكنة، ولو من خلال الفضائيات الرسمية.

الهوامش

(1) خسرو بناه عبدالحسين، الشكوكية والنسبية والتعددية الأبستيمولوجيّة قراءة نقدية، نظرية المعرفة دراسة نقدية، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، ج4، ط1، العراق، النجف 2023، ص9-10.

(2) المصدر نفسه، ص10-21.

(3) علي حماد، تعريف الإبستمولوجيا المعاصرة، متاح على الموقع الإلكتروني،.https://mawdoo.com ، تاريخ دخول الموقع 10\3\ 2025.

(4) معنى الشبكة الرقمية، متاح على الموقع الإلكتروني ، https://ontology.birzeit.edu/term ، تاريخ زيارة الموقع 15\3\2025.

(5) وبالعكس وجدت عشرات المصطلحات عند إضافة الرقمية الى مفردات أخرى من الصعب عرضها، لكن مثالاً لا حصراً (شبكة رقمية، دائرة رقمية، صورة رقمية، سلسلة هجائية رقمية ..الخ، نفس المصدر تاريخ زيارة الموقع، 20\3\2025.

(6) حسن قاسم، استخدامات الجمهور المصري للفيسبوك في التعبير عن آرائهم تجاه القضايا الجدلية في مصر في إطار "نموذج كسر الصمت"، متاح على الموقع الإلكتروني ، https://mjsm.journals.ekb.eg/article_. ، تاريخ زيارة الموقع، 20\3\2025.

(7) الديب فيك (Deepfake) هو التزوير العميق وهي تقنية جلَّ اعتمادها على الذكاء الاصطناعي حيث يتم من خلال هذه التقنية بتغيير أو معالجة مضمون مقاطع فيديو أو الصور لجعلها مزيفة تحدث تغييرات مثل تزييف صوت، صور ومقاطع فيديو مزيفة لأشخاص طبيعيين لم يقوموا بفعلها أصلاً والتي يفترض أنها توثق نشاط شخص يقوم بأفعال غير موجودة في الواقع، للمزيد، ينظر هذا الموقع العبري – الإسرائيلي: الرؤية وعدم التصديق – دليل

الهيئة الوطنية للأمن السيبراني للتعرف على الديب فيك (التزييف العميق)، الهيئة الوطنية للأمن السيبراني، متاح على الموقع الإلكتروني، (https://www.gov.il/ar/pages/deepfake)، تاريخ دخول الموقع 23\3\2025.

([8]) أميمة الشاذلي، كل ما تحتاج معرفته عن "ديب سيك"، الثورة الصينية التي تتحدى التكنولوجيا الأمريكية، متاح على الموقع الإلكتروني، https://www.bbc.com/arabic/articles/، تاريخ الزيارة، 27\3\2025.

([9]) د. محمد صادق الأحمدي، حركة فتح الله غولن، ترجمة أسعد الكعبي، سلسلة الإختراق الثقافي، المركز الإسسلامي للدراسات الإستراتيجية، النجف أشرف، 2017، ص22-24.

([10]) ما ملامح المرحلة التالية من عصر الذكاء الاصطناعي الجديد؟ متاح على الموقع الإلكتروني، https://www.snabusiness.com/article، تاريخ الزيارة ،20\3\2025.

([11]) كانت الدول المتكبرة تحرك شعوب العالم من خلال الإذاعات والصحف والمجلات باسم الديمقراطية والحرية وتأثيرها على الشعوب لتنتج حركات وتظاهرات شعبوية وهذا يحتاج الى بناء شهور او سنين اما في مرحلة السوشيال ميديا، فهي تحتاج الى يوم او بعض يوم، للمزيد ينظر إلى: مرشد القبّي الشعوبية إنعاش الديمقراطية أم تهديد لها، المجلة العربية للعلوم السياسية العدد31، 2011، ص132.

([12]) أ.د. عامر عبد زيد، الأصولية نماذج مختارة من اليهودية- المسيحية الإسلامية، سلسلة مصطلحات الأصولية، ع13، ط1، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات التأريخية2018، ص7-19.

([13]) الحرب الناعمة، إعداد مديرية التوجيه العقائدي- قسم التوعية السياسية -شعبة الدراسات الإستراتيجية في الحشد الشعبي، بغداد، 2021، ص3-ص14.

المصادر

الكتب

1. الحرب الناعمة، إعداد مديرية التوجيه العقائدي- قسم التوعية السياسية -شعبة الدراسات الإستراتيجية في الحشد الشعبي، بغداد، 2021.
2. أ.د. عامر عبد زيد، الأصولية نماذج مختارة من اليهودية- المسيحية الإسلامية، سلسلة مصطلحات الأصولية، ع13، ط1، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات التأريخية2018.

(3) خسرو بناه عبدالحسين، الشكوكية والنسبية والتعددية الأبستيمولوجيّة قراءة نقدية، نظرية المعرفة دراسة نقدية، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، ج4، ط1، العراق ، النجف 2023،

(4) د. محمد صادق الأحمدي، حركة فتح الله غولن، ترجمة أسعد الكعبي، سلسلة الإختراق الثقافي، المركز الإسسلامي
للدراسات الإستراتيجية، النجف أشرف، 2017.

المجلات

1- مرشد القبّي الشعوبية إنعاش الديمقراطية أم تهديد لها، المجلة العربية للعلوم السياسية العدد31، 2011.

المواقع الاكترونية

2- أميمة الشاذلي، كل ما تحتاج معرفته عن "ديب سيك"، الثورة الصينية التي تتحدى التكنولوجيا الأمريكية، متاح على الموقع الإلكتروني، https://www.bbc.com/arabic/articles/، تاريخ الزيارة، 27\3\2025.

3- الديب فيك (Deepfake) هو التزوير العميق وهي تقنية جلَّ اعتمادها على الذكاء الاصطناعي حيث يتم من خلال هذه التقنية بتغيير أو معالجة مضمون مقاطع فيديو أو الصور لجعلها مزيفة تحدث تغييرات مثل تزييف صوت، صور ومقاطع فيديو مزيفة لأشخاص طبيعيين لم يقوموا بفعلها أصلاً والتي يفترض أنها توثق نشاط شخص يقوم بأفعال غير موجودة في الواقع، للمزيد، ينظر هذا الموقع العبري – الإسرائيلي: الرؤية وعدم التصديق – دليل الهيئة الوطنية للأمن السيبراني للتعرف على الديب فيك (التزييف العميق)، الهيئة الوطنية للأمن السيبراني، متاح على الموقع الإلكتروني، (https://www.gov.il/ar/pages/deepfake)، تاريخ دخول الموقع 23\3\2025.

4- حسن قاسم، استخدامات الجمهور المصري للفيسبوك في التعبير عن آرائهم تجاه القضايا الجدلية في مصر في إطار "نموذج كسر الصمت"، متاح على الموقع الإلكتروني ، https://mjsm.journals.ekb.eg/article_. ، تاريخ زيارة الموقع، 20\3\2025.

5- علي حماد، تعريف الإبستمولوجيا المعاصرة، متاح على الموقع الإلكتروني ،https://mawdoo.com. ، تاريخ دخول الموقع 10\3\ 2025.

6- ما ملامح المرحلة التالية من عصر الذكاء الاصطناعي الجديد؟ متاح على الموقع الإلكتروني ، https://www.snabusiness.com/article، تاريخ الزيارة ،20\3\2025.

7- معنى الشبكة الرقمية، متاح على الموقع الإلكتروني ، https://ontology.birzeit.edu/term ، تاريخ زيارة الموقع 15\3\2025.